

شيخ المضيرة أبو هريرة

[199] وأما عمرو بن العاص فقد استطاع أن ينتزع حقه في ولايته على مصر، فإنه بعد أن افتتحها بشجاعته وحسن سياسته في عهد عمر بن الخطاب ولاء عمر عليها، وجاء عثمان فعزله وولى بدله عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وهو أخو عثمان في الرضاعة (1). ولقد كان من ضروب التأييد التي كان معاوية في حاجة شديدة إليها، وضع أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله تشيد بذكره وذكر قومه، وتغص من قدر على رضى الله عنه، ومن أجل ذلك وضع نفرًا من الصحابة وغيرهم ليقوموا بذلك وكان منهم أبو هريرة الذي ألفنا فيه هذا الكتاب. قال أبو جعفر الاسكافي (2) رحمه الله: إن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في على عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلًا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم (أبو هريرة) وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة ابن الزبير، وروى الزهر أن عروة بن الزبير حدثه قال: حدثني عائشة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبل العباس وعلى فقال: يا عائشة إن هذين يموتان على غير ملتي ! أو قال: ديني ! وروى عبد الرزاق عن معمر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في على، والحديث الثاني زعم فيه أن عائشة حدثته قالت: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل العباس وعلى فقال: يا عائشة إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار، فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعلى بن أبي طالب. وأما عمرو العاص فقد أخرج له الشيخان هذا الحديث قال: سمعت _____ (1) دخل عمرو بن العاص على عثمان بعد عزله وعليه جبة محشوة فقال له عثمان: ما حشو جبتك يا عمرو ؟ فقال: أنا، قال: قد علمت أنك فيها ! ثم قال له: يا عمرو أشعرت أن اللقاح درت بعدك ألبانها ؟ فقال: لانكم أعجفتم أولادها. فكنى عثمان عن خراج مصر باللقاح، وكنى عمرو عن جور الوالى بإعجاف الأولاد. (2) ص 358 ج 1 انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. (*)